توجه فارس إلى المنطار في التاسعة صباحا بعد الحصة الثالثة، وقبل استشهاده بساعة ضربه جندي من الشرطة الفلسطينية بجلدة على ظهره لأنه كان يقترب كثيرا من الدبابات، قال له لا تواجه عن قرب وابعد.

بعد وفاته بأيام زار أمه ثلاثة شبان، حكوا لها، قالوا: كانت المسافة بين فارس والدبابة أقل من خمسة أمتار. قالوا: وهو يقذف بالحجارة على الدبابة انخلع حذاؤه فاستدار ليأخذه فأطلقوا عليه النار من الدبابة فأصابوه في عنقه. وكان على رشاش الدبابة كاتم صوت لذلك لم يعرف زملاؤه أنه أصيب. قال فارس لأحدهم: احضر لي حذائي، فرد عليه: أنا لست مجنونا، الحذاء أمام الدبابة، تعال بسرعة، ابتعد عن الدبابة، فقال لهم: أصبت. لم يصدقوه إذ أن أحدا منهم لم يسمع صوت القذيفة. ولكنهم صدقوا حين سقط على الأرض ورءوا الدم يسيل منه. حاولوا إنقاذه فأطلق الجندي الإسرائيلي النار عليهم فانبطحوا أرضا. زاد إطلاق النار بشكل مكثف وعشوائي باتجاههم، وظل فارس ينزف على الأرض، لم يستطيعوا إسعافه، زحفوا بعيدا، لكنه لم يستطع أن يفعل مثلهم لإصابته، وظل ينزف على الأرض، وبعد حوالي ساعة توقف الرصاص فسحبوه، كان فاقد الوعي. حمله ولد من أصحابه وجرى به على الأسفلت بحثا عن سيارة تنقله لمستشفى الشفاء، لم تكن هناك سيارات إسعاف لأن الوقت كان مبكرا على المواجهات التي تكون مع خروج الأولاد من المدارس. اتصلوا بأمه من المنطار، قالوا لها إن فارس أصيب. ركضت إلى المستشفى. قالت الطبيبة: سيحتاج عملية لأربع ساعات، وطلبت من أمه العودة إلى البيت. قالت أمه: سأبقى إلى أن أطمئن عليه. كانت تنتظر حين جاء أحد الشباب الذي أحضروه إلى المستشفى، أخبرها أن فارس استشهد في المنطار.

سكتت شهرزاد.

بقيت صامتة إلى أن ذهبت. غادرت وتركت لي شعورا غريبا، كأنني رأيتها